INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

The scientific and cultural movement in the Moroccan region of Souss through the book "Souss Al Alima" by the scholar Mohamed Al-Mokhtar Soussi

Anass Bousselam

Educational inspector - Ministry of National Education - Morocco, and doctoral researcher - history major - Faculty of Letters and Human Sciences Ain Chock - Hassan II University – Casablanca

Abstract

By the scientific movement in any field it is meant the intellectual, cultural and scientific momentum of sciences, scholars, scientific schools, treasuries, debates, seminars and others, and this is what was actually addressed by the book "Souss Al-Alima" by its author, the scholar Mohamed Al-Mokhtar Soussi, which remains one of the unavoidable references to the researcher in the scientific movement in the Souss region. From reading it and adopting it, it is a book that reviews the sciences that were taken care of by the Socis, which are twenty-one sciences, in addition to the renaissance phases that Souss witnessed since the Islamic conquest during the 1st century AH / 7 AD until the 14th century AH / 20 AD, in addition to the elucidation of the most prominent scientific families in Seuss and the most famous Its scientific schools, and the author concludes his book by recording the most important Soussi authors and writings during the mentioned period، as well as the most prominent references to the Soussi history.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

Mohamed Al-Mokhtar Soussi wrote this book during his exile by the French protection authorities to his hometown “Elg” in the Souss region between 1355 AH/ 1936 AD and 1364 AH/ 1945 AD, and the author was printed in the year 1379 AH / 1959 AD**.**

Key Word:
scientific and cultural movement - region of Souss - Mohamed Al-Mokhtar Soussi.

مقدمة

يقصد بالحركة العلمية في أي مجال كان ذلك الزخم الفكري والثقافي والعلمي من علوم وعلماء ومدارس علمية وخزائن ومناظرات وندوات وغيرها، وهذا ما عالجه بالفعل كتاب "سوس العالمة" لمؤلفه العلامة محمد المختار السوسي، والذي يظل من المراجع السوسية التي لامناص للباحث في الحركة العلمية بمنطقة سوس من مطالعته والأخذ به، فهو كتاب يستعرض العلوم التي اعتنى بها السوسيون، وهي إحدى وعشرون علما، إضافة إلى الأطوار النهضوية التي شهدتها سوس منذ الفتح الإسلامي خلال القرن 1ه/ 7م إلى غاية القرن 14ه/ 20م، زيادة على استجلاء أبرز الأسر العلمية بسوس و أشهر مدارسها العلمية، ويختم المؤلِّف كتابه بتسجيل أهم المؤلفين والمؤلفات السوسية إبان الفترة المذكورة، وكذا أبرز مراجع التاريخ السوسي، وقد ألف محمد المختار السوسي هذا الكتاب خلال فترة نفيه من طرف سلطات الحماية الفرنسية إلى مسقط رأسه "إلْغ" بمنطقة سوس[1] ما بين 1355هـ/ 1936م و 1364هـ/ 1945م، وقد طبع المؤلف سنة 1379هـ/ 1959م.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

أولا- سيرة العلامة محمد المختار السوسي

- المولد والنشأة:

ولد محمد المختار السوسي عام 1900 في قرية "إلغ" بمنطقة سوس الأقصى جنوب المغرب، ونشأ في أسرة عريقة ترسّخ فيها حب العلم والتصوف، وقد كان والده علي بن أحمد الإلغي شيخَ الزاوية الدرقاوية.

- الدراسة والتكوين:

تلقى السوسي تعليما تقليديا، وكانت والدته رقية أول معلم له، فلقنته المبادئ الأولى للقراءة والكتابة وبعضا من القرآن الكريم، وقد ختم القرآن سبع ختمات وهو ما يزال في العاشرة من عمره، وتنقل بين عدة مدارس قرآنية، ففي سنة 1914 انتقل إلى منطقة إفران القريبة من قريته وتعلم على يد الشاعر الطاهر الإفراني الذي كان له بالغ الأثر في تكوينه العلمي، وفي عام 1918 انتقل إلى مدرسة في أحواز مدينة مراكش، وبعد ذلك بعام التحق بمدرسة ابن يوسف - إحدى أهم المراكز العلمية بمراكش والمغرب عموما - وفيها تعلم على يد شيوخ كبار، وحل بمدينة فاس سنة 1924 للدراسة في جامعة القرويين، ثم قصد مدينة الرباط ليأخذ العلم عن أبرز علمائها سنة 1928.

- الوظائف والمسؤوليات:

أسس السوسي جمعية علماء سوس التي أشرفت على بناء المعهد الإسلامي بمدينة تارودانت، وكان عضو اللجنة العلمية التي حررت مدونة الأحوال الشخصية المغربية (قانون الأسرة)، وعُين في 7 ديسمبر/كانون الأول 1955 وزيرا للأوقاف في أول حكومة مغربية بعد الاستقلال، ثم عُين في 29 أكتوبر/ تشرين الأول 1956 وزيرا في مجلس التاج، وهي وزارة مستحدثة ثابتة أسسها الملك محمد الخامس، واختير في 14 مارس/آذار 1960 قاضيا شرعيا للقصور الملكية إلى حين وفاته.

- التجربة الفكرية والسياسية:

عُرف السوسي بكونه شخصية وطنية مستقلة، وقد انخرط في حركة النضال السياسي والثقافي الذي خاضته نخبة الوطنيين في مرحلة إقامته بمدينة فاس. وقال عن هذه المرحلة: "في فاس استبدلت فكرا بفكر، فتكون لي مبدأ عصري - على آخر طراز- ارتكز على العلم والدين، والسنة القويمة، وكنت أصاحب كل المفكرين إذ ذاك وكانوا نخبة في العفة والعلم والدين، ينظرون إلى بعيد"[(2)]، وقد ساهم في تأسيس جمعيتين: الأولى ثقافية باسم جمعية الحماسة وترأسها هو نفسه، والثانية سياسية سرية ترأسها علال الفاسي.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

وكان أول مشروع بدأت به النخبة الوطنية نشرَ الوعي الإسلامي من خلال التطوع للتدريس بالمدرسة الناصرية باعتبار ذلك خطوة في تحقيق التغيير المنشود، غير أن نشاط المدرسة لفت إليها أنظار الاستعمار فأغلقها.

وبعد مرحلة فاس والرباط، عاد إلى مراكش، حيث اشتغل بالتعليم والتربية، واستعان بموارد أعماله التجارية وهبات المحسنين للإنفاق على طلبته مركزا على تدريس المواد التي حاربها المستعمر كاللغة العربية، والقرآن، والتاريخ المغربي، والسيرة النبوية، والأدب والتفسير.

ومن وحي تجربته، شجع زملاءه على بناء مدارس حرة تتمرد على مقررات التعليم الاستعماري. ولم تتأخر سلطات الحماية في الانتباه إلى خطورة نهج السوسي، فبادرت إلى نفيه عام 1937 إلى مسقط رأسه، حيث قضى تسع سنوات بعيدا عن طلبته وزملائه.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول 1945 رفع عنه النفي، فسارع بالعودة إلى مراكش واستأنف نشاطه التعليمي، فضايقه المستعمر، فانتقل إلى الدار البيضاء، غير أنه ما لبث أن ألقي عليه القبض عام 1952، ونفي من جديد إلى الصحراء الشرقية مع طائفة من زعماء الحركة الوطنية، حيث قضوا نحو سنتين.

وفي 10 يوليو/ تموز 1954 أُطلق سراح السوسي ضمن أجواء الانفراج التي مهدت لاستقلال المغرب عام 1956. وقد أسندت إليه وظائف رسمية رفيعة ذات طابع شرعي، لكنه ركز انطلاقا من 1960 على تصنيف وإعداد مؤلفاته الغزيرة للنشر في سباق مع الزمن.

- المؤلفات:

ألف محمد المختار السوسي كتبا غزيرة ومتنوعة المضامين، تشكل مرجعا لا غنى عنه في البحث التاريخي والأدبي والفقهي في المغرب، فقد بحث في تاريخ منطقة سوس وأنجز تراجم لأعلامها، ونقّب في أسرار اللغة العربية وهو الأمازيغي المعتز بانتمائه، وكان رائدا في الشعر المغربي الكلاسيكي، وترجم نفائس من التراث العربي إلى الأمازيغية وكان من أعلام السلفية المجددة في العلوم الدينية.

ومن أهم مؤلفاته:

- "المعسول في الإلغيين وأساتذتهم وتلامذتهم في العلم والتصوف وأصدقائهم وكل من إليهم"، في نحو ثمانية آلاف صفحة في 20 جزءا صدرت ما بين سنة 1960 و1963، وهو موسوعة تراجم لنحو أربعة آلاف من العلماء والفقهاء والأدباء.

- "خلالُ جزولة"، في أربعة أجزاء وهو وصف لأربع رحلات علمية في المناطق السوسية، وهو غني بالفوائد العلمية والأدبية والتاريخية.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- "الإلغيات"، في ثلاثة أجزاء تضمن مذكراته خلال نفيه إلى مسقط رأسه، وهو حافل بالأدب شعرا ونثرا والمناقشات العلمية والأدبية والتاريخية.

- "سوس العالمة"، وهو مقدمة لموسوعة المعسول، واشتمل نظرة عامة على العلم وأعلامه ومؤسساته في منطقة سوس.

- "إيليغ قديما وحديثا"، وهو تاريخ إمارة أسستها أسرة شريفة في قلب جبال جزولة السوسية منذ القرن 11هـ/ 17م.

- "معتقل الصحراء"، يشمل مذكرات المعتقل الصحراوي إثر النفي الثاني وفيه نبذة من نشاط النخبة السياسية المغربية في المنفى.

وقد ترجم "الأربعين حديثا النووية" و"الأنوار السنية" إلى الأمازيغية السوسية.

- الوفاة:

توفي محمد المختار السوسي يوم 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 1963 على إثر حادث سير.

وعموما، يعتبر هذا العلامة أحد رواد الحركة الفكرية في أواسط القرن العشرين بالمغرب، وقد عرف بغزارة إنتاجه المعرفي وتنوع إسهاماته بين فنون الأدب والشعر، وعلوم اللغة والفقه، والتصوف والتاريخ، وكان نشيطا في الدعوة إلى مقاومة المحتل. وجسّد نموذجا للجمع بين الانتماء الأمازيغي والثقافة العربية.

ثانيا- مظاهر الحركة العلمية بسوس من خلال كتاب "سوس العالمة"

1- العلوم التي يعتني بها السوسيون: صنفها الكتاب كما يلي[3]:

- **فن القراءات:** اشتهرت به مدارس هشتوكة كمدرسة "أغبالو" بـ"ماسة" ومدرسة "وجاج" بـ "أكلو" وغيرهما، ومن أساطين هذا الفن حسين الشوشاوي وسعيد الكرامي وغيرهما.
- **التفسير:** من أشهر أعلامه أبو يحيى الكرسيفي، وقد أقرت هذا العلم المدرسة الجشتيمية والأدوزية والبونعمانية والأقاريضية والتيمكدشتية كمادة تعليمية يومية.
- **الحديث والسيرة:** من أعلامهما عبد الله بن المبارك الأقاوي والنابغة الهوزالي وغيرهما، وقد انكب عليهما السوسيون انكبـــــابا، لاسيما في رمضان، مــن خلال قراءة صحيـــــح البخاري وحفظه، ولهم في ذلك عادة.
- **علوم الحديث:** من أهم إنجازات السوسيين في هذا الباب ترجمة الأربعين النووية ورياض الصالحين إلى "الشلحة" (إحدى اللهجات الأمازيغية) من قبل الإلغيين..

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- **النحو – التصريف- اللغة:** صنف محمد المختار السوسي هذه العلوم في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام، وقد شهد لهم العالم الفقيه اليوسي ومحمد العالم (والي تارودانت نيابة عن والده السلطان المولى إسماعيل العلوي: 1672 – 1727م، وأحد أبرز من رعى العلم والعلماء بمنطقة سوس) وغيرهم بنبوغ السوسيين فيها ومن أعلامها أبوفارس الرسموكي وأبو فارس الأدوزي وغيرهما كثير.
- **البيان:** يعتبر محمد المختار السوسي ازدهاره نتاجا لازدهار علوم النحو والتصريف واللغة، ومن أعلامه العربي الأدوزي وابن المحفوظ السملالي وغيرهما، وقد تقلصت دراسته منذ القرن 13هـ، ويرتب ثالثا من حيث اهتمام السوسيين.
- **الأصول:** من أعلامه حسين الشوشاوي وعبد الواحد الوادنوني، ورتبه صاحب المؤلَّف في المرتبة الثالثة من حيث عناية السوسيين، وقد شهد هذا العلم نهضة منذ أواخر القرن 8هـ/ 14م، وقل تعاطيه منذ القرن 13هـ/ 19م.
- **علم الكلام:** يأتي في المرتبة الثانية حسب المؤلف، وأول من ألف فيه بسوس عبد الرحمان الكرامي أواسط القرن 9هـ/ 15م، ثم أحمد التيزركيني وغيرهما، وقد أكب السوسيون على دراسة عدة مؤلفات منها مقدمة ابن عاشر وشروحها والسنوسيات...
- **الفقه:** يرتبه صاحب المؤلف في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام، وأول من عُرف في هذا العلم وجاج بن زلو اللمطي خلال القرن 5هـ/ 11م، وقد برع السوسيون في تأليف كتب الشرح الفقهي مثل شرح نظم ابن جماعة لحسين الثاغاثيني.
- **الفرائض:** من أعلامها علي بن أحمد الرسموكي وأبو القاسم التيفنوتي، ومن أشهر ما أُلف فيها "شرح فرائض ابن ميمون" و"فرائض المختصر".
- **الهيئة:** أي علم الفلك، ومن أعلامه عبد الرحمان بن عمرو البعقيلي وابن سليمان الروداني، ومن الكتب المؤلفة في هذا الباب "قطف الأنوار من روضة الأزهار" و"شرح السيارة".
- **المنطق:** من أعلامه محمد بن مبارك التيوتي وعمر بن يعزى السملالي وغيرهما.
- **العروض:** من أعلامه أبو فارس الرسموكي وأحمد بن سليمان الرسموكي وعلي بن أحمد الرسموكي، ومن المدارس التي اهتمت بهذا العلم المدرسة الجشتيمية أو الإلغية والأدوزية والبونعمانية.
- **الطب:** من أوائل من ألفوا فيه حسين الشوشاوي خلال القرن 9هـ/ 15م، ثم أحمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي ومحمد بن علي البعقيلي خلال القرن 11هـ/ 17م، ثم أحمد الرسموكي خلال القرن 12هـ/ 18م، ومن المؤلفات المكتوبة فيه "طب البعقيلي".

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- **الأسانيد:** ازدهر هذا العلم منذ القرن 10هـ/ 16م، ومن أعلامه عبد الرحمان التامانارتي صاحب "الفوائد الجمة" خلال القرن 11هـ/ 18م، ثم أحمد التيملي ومحمد الأزاريفي وغيرهم كثير.
- **الجداول:** يسمى أيضا بـ "علم الأوفاق" أو "سر الحرف" ومن أعلامه المرغيتي وابن طيفور والدفلاوي، ومن الكتب المؤلفة فيه "منظومة التامانارتي".

وجدير بالذكر أن غلبة العلوم اللغوية والدينية على بنية مؤلفات سوس قد تفسر بطبيعة المواد الملقنة بالمدارس العلمية العتيقة بهذه المنطقة، إذ نجد في برامجها التعليمية حضورا وازنا ومهما لعلوم الدين واللغة وآدابها، ثم حضورا أقل للعلوم البحتة، فانعكس هذا على طبيعة الإنتاج العلمي والفكري لعلماء سوس خريجي هذه المدارس، وهذا ما يؤكد الارتباط بين العلم والدين، فالعالم هو ذاك المتبحر في العلوم الدينية، ويدلل على هذا قول محمد المختار السوسي: "وسوس باعتبارها قسما من أقسام الشرق الإسلامي ازدهرت فيه العلوم الإنسانية، وقد كانت تسمى كلها بعلوم دينية لأنها ما انتشرت إلا بواسطة الدين"[4]، وهذا ما جعل الإمام أبي حامد الغزالي، والذي صنف العلوم إلى علوم شرعية وغير شرعية يعتبر ما عدا العلوم الشرعية "صناعة أولى من أن تسمى علوما"[5].

2- أهم معالم الحركة الثقافية بسوس منذ الفتح الإسلامي إلى زمن تأليف الكتاب:

- أهم معالم الحركة الثقافية بسوس منذ الفتح الإسلامي خلال القرن 1 هـ/ 7 م إلى غاية القرن 9 هـ/ 14م:

* ظهور المدارس العلمية كمؤسسات تعليمية وأقطاب للإشعاع الفكري والعلمي، وأولاها مدرسة "أكلو" المنشأة بداية القرن 5هـ/ 11م بضواحي مدينة تيزنيت، ليتوالى بعد ذلك ظهور المدارس العلمية التي اعتبرها السوسيون شرفا وفخرا يتسابق إليه[6].

* إغناء الحركة العلمية والثقافية بسوس من خلال ضمان استمرارية عمل المدارس العلمية بواسطة المشارطات[7] والأحباس، وغيرها من مصادر التمويل والتموين[8].

* مشاركة المرأة في الحركة العلمية والثقافية بسوس، ودليل ذلك احتضان مدرسة الكرسيفيين للعنصر النسوي[9]، لكن، وبتصفح العديد من الأعمال الببليوغرافية المغربية كتلك التي أنجزها العلامة محمد المنوني يلاحظ الغياب التام للمرأة عن مجال التأليف والخلق الفكري على اختلاف العصور والمراحل التاريخية التي عرفتها المنطقة، ويفسر ذلك بعدة اعتبارات، منها أن طبيعة المجتمع المغربي عموما، ومجتمع سوس خصوصا، طبيعة ذكورية، ومن الأمثلة الدالة بوضوح على هذه العقلية - والتي طالت حتى النخب المثقفة – نذكر العلامة محمد المختار السوسي نفسه، والذي برر عدم اهتمامه بالتأريخ والترجمة للأعلام من النساء بقوله: "وهل قمنا بكل أصحاب العمائم حتى نفرغ لذوات القناع"[10]،

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

وهو ما يعني وجود إشكال حقيقي في مسألة التعامل مع قضية تعليم المرأة ومشكل التأريخ للأعلام من النساء، أضف إلى هذا أن المجتمع السوسي مجتمع محافظ لم يسمح بتعليم المرأة واحتكاكها مع الرجل في المجتمع خارج البيت إلا في حدود ضيقة، وفي حالات استثنائية ونادرة.

رغم كل ما أشار إليه السوسي، فقد نعت هذه المرحلة بغير المبهجة، إما لكونها كذلك، وإما لأن سجوفا من الجهل الكثيف بالتفريط أسدلت دونها.

- أهم معالم الحركة الثقافية بسوس خلال طور النهضة الأولى ما بين 900هـ/ 1495م و1118هـ/ 1706م:

* تغلغل الثقافة العربية في المجتمع السوسي من خلال تدريس ما يسميه محمد المختار السوسي "العلم العربي"[11] في مختلف المدارس العلمية بسوس، مثل "المعلقات" و "الزويدونية" و"بانت سعاد" و"الطغرائية" و"مقامات الحريري" وغيرها[12].

* محاكاة الأدباء والشعراء السوسيين للشعر المشرقي، خاصة الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام والشعر الأموي والعباسي، من خلال تضمين قصائدهم القيم والأساليب نفسها تقريبا المعروفة لدى شعراء مثل امرئ القيس والمتنبي وعنترة...[13].

* طرق أغراض شعرية متنوعة، بل ومتناقضة، كالغزل الفاحش، مقابل شعر التصوف والزهد[14].

* اهتمام دولة السعديين وإمارة السملاليين وبعدهما دولة العلويين بدعم العلم والعلماء وتوجيههم، ولا أدل على هذا من مثال امحمد العالم خليفة السلطان المولى إسماعيل العلوي على تارودانت وثلته المكونة من علماء وأدباء مثل إبراهيم السكتاني وابن الحسن الزدوتي وغيرهما، وتشبيه مجالسهم بمجالس الكرخ والرصافة[15].

- أهم معالم الحركة الثقافية بسوس خلال طور ما بعد النهضة الأولى ما بين 1118هـ/ 1706م و 1189هـ/ 1775م:

* تأثير التصوف وفكر الزوايا في الأدب السوسي تأثيرا واضحا، ومثل ذلك التصوف الناصري بزاوية "تمكروت" وأدبه الرقيق والضعيف صياغة ومضمونا.

* انتكاس الحركة العلمية والثقافية بسوس نتيجة مقتل أحد داعميها الرئيسيين ألا وهو امحمد العالم على يد أبيه السلطان المولى إسماعيل.

* ظهور شخصيات موسوعية أنقذت المرحلة من البوار العلمي التام، أمثال محمد الحضيكي وأحمد محمد بن محمد الماسكيني والشيخ الكرسيفي وغيرهم[16] .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- أهم معالم الحركة الثقافية خلال طور انتعاش الأدب السوسي ما بين 1189هـ/1775م و1269هـ/ 1852م:

* اختلاف الأدب بين بيئة الحواضر وبيئة الجبال بسوس.

* اضطلاع المدارس العلمية بدور المتزعم للنهضة بسوس، مثل المدرسة الهوزيوية، ثم الجشتيمية والتمجدشتية بدرجة أقل[17]

- أهم معالم الحركة الثقافية خلال طور النهضة الأدبية الثانية ما بين 1269هـ/ 1852م و1352هـ/1933م:

* توجه الحركة العلمية أكثر إلى الاهتمام بالتهديدات الاستعمارية المحدقة بالمغرب[18].

* غزو الثقافة المشرقية والأندلسية للبرامج التعليمية بسوس، خصوصا بالمدرسة الإلغية والبونعمانية والأدوزية والإفرانية من خلال تدريس ديوان المتنبي وقلائد العقيان والزيدونية والمعلقات وبانت سعاد ومقامات بديع الزمان وديوان المعري وديوان الحماسة ونفح الطيب والعقد الفريد وطبقات ابن خلكان ومقامات الحرير وغيرها كثير[19].

* بروز ظاهرة الندوة والتحكيم الأدبي والشعري بإلغ، إضافة إلى نظم الشعر في دار الندوة في مناسبات اجتماعية محددة على غرار سوق عكاظ بشبه الجزيرة العربية خلال العصر الجاهلي، ثم انطفأت هذه الظاهرة بعد الاحتلال الفرنسي لسوس[20].

* تقلص أعداد المدارس العلمية وأعداد الدارسين بها نتيجة انهيار التوازنات الاجتماعية بين هذه المدارس والقبائل المحتضنة لها نتيجة توالي سنوات الجفاف، والتدخل الاستعماري في المنطقة، وهو ما أثر سلبا على الحركة العلمية بها[21].

- أهم معالم الحركة الثقافية خلال ذيل النهضة الأدبية الثانية ما بعد 1352هـ/ 1933م:

* ارتداد العلماء إلى كل ما هو قديم في مجال الأدب والفقه والعلوم احتماء به وحفاظا به على الذات أمام الهجمة الاستعمارية العلمية والثقافية على المنطقة[22].

* تراجع الإقبال على التعليم الديني والعلم العربي بالمدارس العلمية خلال مرحلة ما بعد الاسقلال بشكل أثار استغراب محمد المختار السوسي[23].

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

3- الأسر العلمية والمدارس العتيقة والخزائن العلمية بسوس:

- جدول حول الأسر العلمية السوسية[24]:

عددها	إطارها الزمني	شرط علمية الأسرة
158 أسرة	ما بين ق7هـ/ 13م و 14هـ/ 20م	توالي العلم في الأسرة في ثلاثة أجيال على الأقل أو جيلين إن تعدد فيها العلماء فتجاوزا الأربعة.

- جدول حول المدارس العتيقة بسوس[25]:

عددها	إطارها الزمني من حيث التأسيس	أولي المدارس المؤسسة	آخر المدارس المؤسسة	المتوسط التقريبي لعدد الطلبة لكل مدرسة
حوالي 200 مدرسة.	ما بين ق5هـ/ 11م و ق13هـ/ 19م	مدرسة أكلو	مدرسة إغيلالن	ما بين 100 و200 طالب

- جدول حول الخزائن العلمية السوسية[26]:

عددها	معايير تصنيفها
27 خزانة	إما الأسرة المالكة أو القبيلة المحتضنة لها أو القرية أو الموضع الذي توجد فيه.

يتبين أن منطقة سوس كانت على مر العصور رحما أنجب العديد من العلماء المبرزين وموئلا للعديد من الأعلام والشخصيات الفكرية بفضل بنياتها التعليمية التحتية ممثلة بالأساس في العدد الهائل من المدارس العلمية العتيقة المنتشرة في مختلف أنحاء الجهة، والذي قدر العلامة محمد المختار السوسي عددها تاريخيا، وذلك بمنطقة سوس فقط بما ينيف على مائتين[27]، هذا فضلا عن استفادة هذه المدارس العلمية من بنية تمويلية وتموينية قارة وفرتها القبائل لها منذ تأسيس أول مدرسة في أكلو[28]، وقد ساهمت هذه المدارس في ازدهار العلوم والفنون والآداب مثل الشعر العربي وذلك بمختلف الأقطار السوسية[29]، في حين غابت هذه الشبكة التعليمية والاجتماعية والاقتصادية بالصحراء المغربية – مثلا -، وحضرت بشكل محدود ونسبي في مناطق أخرى مجاورة بالجنوب المغربي، مثل منطقتي درعة وتافيلالت،

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

أضف إلى هذا كثرة الأسر العلمية بسوس، والتي بلغت حسب إحصاء محمد المختار السوسي في كتاب "سوس العالمة" 158 أسرة ما بين ق 7هـ/ 13م و14هـ/ 20م[30]، وحسب المرجع نفسه فقد بلغت الخزانات العلمية بالمجال نفسه 27 خزانة[31].

4- المؤلفون والمؤلفات السوسية:

- جدول تطور أعداد المؤلفين منذ القرن 6ه/ 12م إلى غاية القرن 14ه/ 20م[32]:

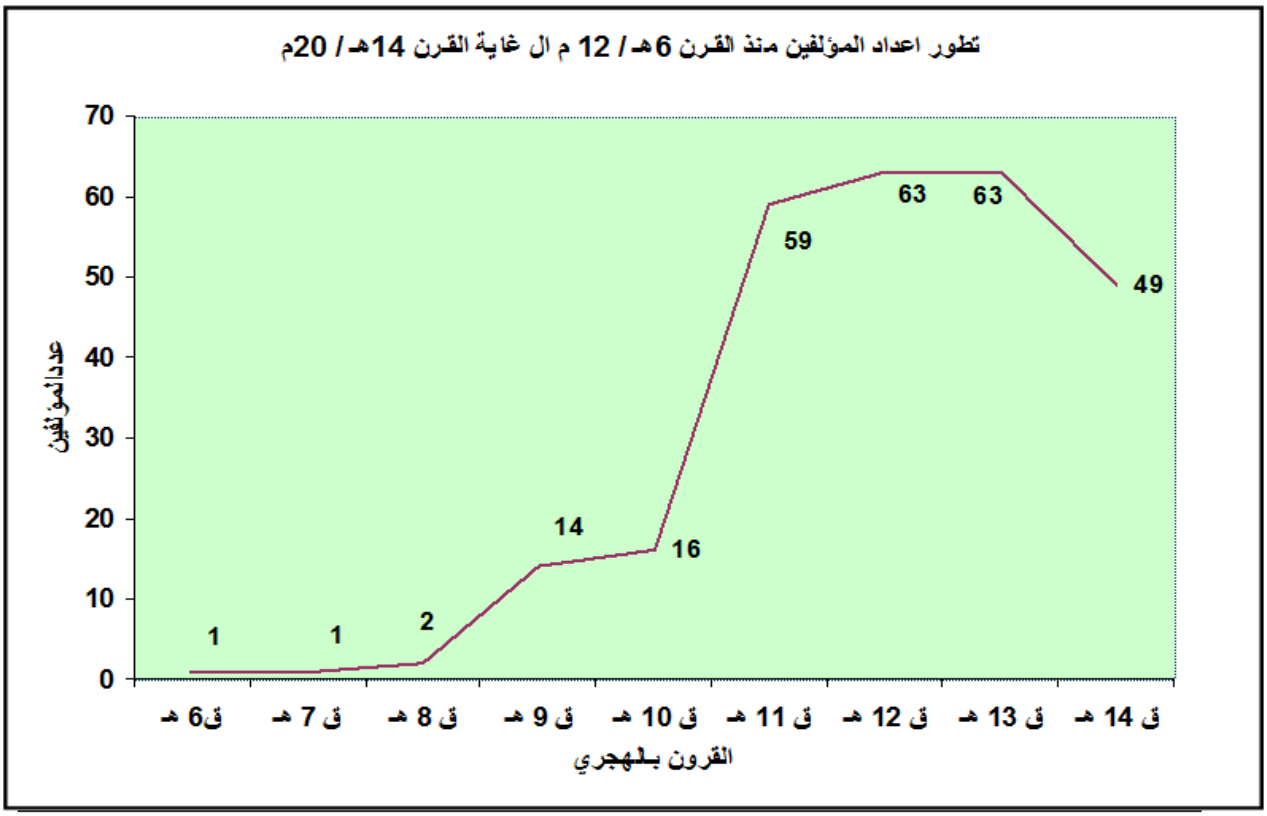

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- جدول تطور أعداد المؤلفات منذ القرن 6ه/ 12م إلى غاية القرن 14ه/ 20م[33]:

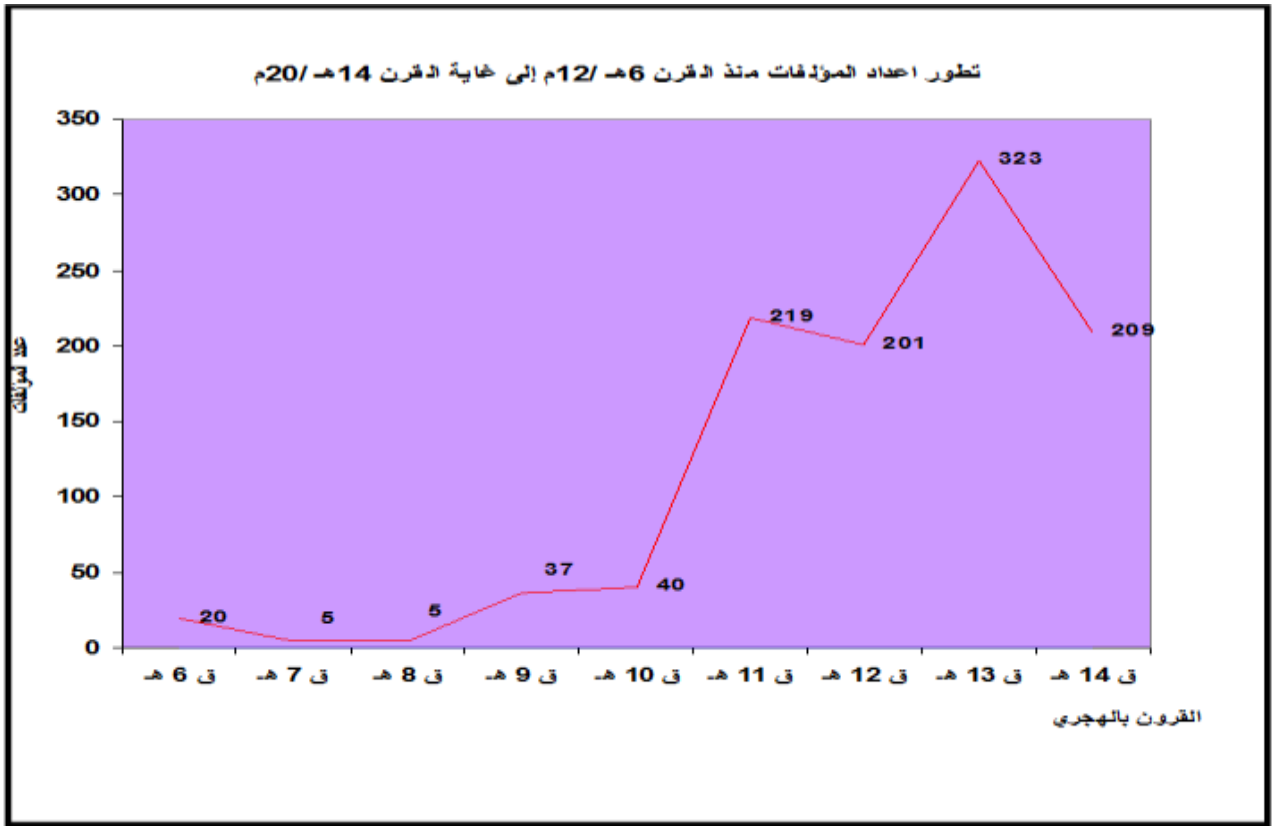

من خلال المبيانين يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- ارتفاع نسبة المؤلفين بشكل ملحوظ جدا خلال العصر العلوي، رغم بعض التذبذب، والذي قد يفسر بطول أو قصر كل عصر علوي، إضافة إلى تغير الظرفية السياسية، وما يترتب عن ذلك من تأثير على الإنتاج الفكري بمختلف مناطق المغرب ومن ضمنها سوس.

- ارتباط معظم النهضات العلمية التي شهدتها منطقة سوس بالعصر العلوي، وهي نهضات وأطوار حددها وفصل فيها مؤرخ سوس محمد المختار السوسي في كتابه "سوس العالمة"، وقد أشرنا إليها سابقا، وقد كان المحمد العالم خليفة أبيه السلطان إسماعيل العلوي على تارودانت أحد الراعين والمساهمين الحقيقيين في إحداها، إضافة إلى الحراك الإصلاحي الذي عرفه هذا العصر، ولاسيما عهد الحسن الأول (1873-1894م)، والذي طال في عدد من إجراءاته منطقة سوس، أما بالنسبة للعصر السعدي الثاني، فربما كانت رعاية أواخر السعديين للحركة العلمية بالجنوب المغربي ومن ضمنه منطقة سوس سببا في احتلاله المرتبة الثانية بعد العصر العلوي.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- ارتباط النسب المرتفعة للمؤلفين بعصور دول قامت انطلاقا من الجنوب المغربي، وتحديدا العصور العلوية والسعدية، وبالمقابل نسب ضعيفة للمؤلفين في عصور دول قامت من شمال المغرب، ولا أدل على هذا من العصر المريني والوطاسي، وهي علاقة تحتاج لدراسة مستفيضة قصد استجلاء حيثياتها وملابساتها بدقة.

وباستقراء مضامين الكتاب ككل، وارتباطا ببنية المؤلفات والمؤلفين، يمكن إضافة الملاحظات التالية:

- تصدر الفقه قائمة مؤلفات سوس، ويفسر ذلك بما لهذا الحقل العلمي من أهمية علمية وعملية، فعلى الصعيد العلمي يؤدي التفقه في الدين بصاحبه إلى "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة"[34]، أما على الصعيد العملي، فإن المضي في طريق الفقه يفتح أمام الطالب آفاق التشغيل في خطة من خطط "المخزن" (الدولة) كالقضاء والنوازل والحسبة والتوثيق، ويدلل على هذا البيتان التاليان[35]:

وإن أردت بعـد ذا جـاهـا ونيـل المطلب
فـافهم أصول مالك واحفـظ فـروع المذهـب

ومن هنا جاء الاعتناء والاهتبال الشديدان بالفقه في المغرب عموما، وفي سوس خصوصا، حيث ظل لسان حال طالب الفقه مضمون البيتين الآتيين[36]:

إذا ما اعتـز ذو علم بعلم فعلم الفقه أولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبـاز

وهذا ما جعل عددا من الفاسيين يعتبرون أهل سوس أهل فقه أكثر من كونهم أهل أدب أو غير ذلك، وهي نقطة سنفصل فيها لاحقا، وعلاوة على كل هذا، فإن الفقه متأصل بين المغاربة والأندلسيين، إذ كان هؤلاء أهل فقه أكثر منهم أهل حديث[37].

- ما قلناه عن الفقه ينسحب كذلك على التفسير والقراءات والعقيدة والتوحيد، إلا أنها ضروب تلي الفقه أهمية على مستوى العلوم الشرعية، والتي يليها، عموما، علوم اللسان، وعلى رأسها النحو واللغة والأدب، فهي المطية لتعلم باقي العلوم وتعليمها، خاصة إذا استحضرنا عُجمة أهل الجنوب وتحديدا سوس، مما حذا بأحد السوسيين إلى التنويه بمكانتها نظما من خلال قوله[38]:

العلم شيء حسن فكـن له ذا طلـب
بالنحو فابتـدئ وخذ من بعده في الأدب

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- يلاحظ تصدر مؤلفات الإبداع الصرف قائمة أشكال التأليف بسوس يليها مؤلفات الشروح ثم الحواشي، فالمختصرات، وأخيرا المؤلفات المصنفة في إطار الجمع والترتيب بنسبة ضعيفة، وهذا يعني اهتمام المؤلفين السوسيين بالإبداع والخلق أكثر من الاشتغال على مؤلفات جاهزة، سواء بالشرح أو التعليق أو الاختصار أو الجمع والترتيب، وهو اتجاه سليم يعكس رقي المستوى الفكري والعطاء العلمي لأعلام هذه المنطقة.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المؤلفات السوسية قد فقدت على مر العصور، إما نتيجة التقلبات السياسية والقلاقل التي عرفتها المنطقة، أو نتيجة ضعف الصيانة والرعاية، وتؤكد هذا كتابات محمد مختار السوسي، لاسيما "سوس العالمة".

ثالثا- مظاهر التداخل بين الثقافتين الأمازيغية والعربية بسوس من خلال كتاب "سوس العالمة"

عرفت منطقة سوس منذ الفتح الإسلامي للمغرب خلال القرن 1هـ/ 7م وتوالي الهجرات العربية عليه تداخلا ثقافيا واضحا همّ مجموعة من الميادين لاسيما ميدان الأدب، وهو تداخل كان اتجاه التأثير الثقافي العربي فيه هو السائد، وإليك أهم مظاهر هذا التداخل:

- أغلب العلوم والفنون التي اعتنى بها السوسيون واشتهروا فيها هي علوم عربية إسلامية، مثل فن القراءات وعلم التفسير والحديث والسيرة والنحو والتصريف واللغة والبيان والأصول وعلم الكلام والفقه والفرائض والعروض والأسانيد وغيرها.

- تغلغل الثقافة العربية: المشرقية والأندلسية في المجتمع والثقافة السوسيتين من خلال تدريس ما يسميه محمد المختار السوسي "العلم العربي" في مختلف المدارس العلمية بسوس كالمدرسة الإليغية والبونعمانية والأدوزية والإفرانية وغيرها، كما قُررت في البرامج التعليمية لهذه المدارس أشهر الأعمال الشعرية والنثرية لأساطين الأدب المشرقي خلال العصر الجاهلي وصدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، كما أشرنا إليها سابقا.

- محاكاة الشعراء السوسين للشعر العربي المشرقي خاصة الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام والشعر الأموي والعباسي، كما أدرجنا ذلك سابقا.

- تناول الشعراء السوسين لأغراض شعرية متنوعة، شأنهم في ذلك شأن الشعراء العرب، كما ألمحنا إلى ذلك سالفا.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

- عقد مجالس علمية وثقافية تحاكي تلك التي كانت تعقد بالمشرق كمجلس الرصافة زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ومجالس الكرخ وبغداد زمن الخليفتين العباسيين المأمون وأبيه هارون الرشيد، حيث نلاحظ اهتمام الإمارة السملالية بسوس، وبعدها الدولة العلوية بالعلم والعلماء والشعراء، ولا أدل على هذا من مثال إبن السلطان إسماعيل العلوي وخليفته على مدينة تارودانت امحمد العالم، الذي عرف باحتضانه للعلماء والشعراء وعقده المجالس العلمية والثقافية بتارودانت وتقديم العطاء لضيوفه من الشعراء، بل ومشاركتهم فيما يقدمون من خلال ما يسمى بـ "الإجازة"[39]، والتي تعني - في الشعر - نظم شاعر ما صدر البيت وترك مهمة قرض عجزه لشاعر آخر، على أن يكون العجز على البحر نفسه لصدر البيت، إضافة إلى ضرورة تناغم المعنى والمضمون بين الصدر والعجز).

- الندوة والتحكيم الشعريين بإلغ، وقرض الشعر في دار الندوة بالمنطقة نفسها، على غرار سوق عكاظ بشبه الجزيرة العربية خلال العصر الجاهلي، حيث كان الشعراء العرب يتبارون بقصائدهم محكمين في ذلك النابغة الذبياني.

رابعا- خلفيات تأليف كتاب "سوس العالمة"

من الأسباب العميقة التي نراها موجهة لتأليف هذا الكتاب ذلك الاستقطاب والتنافس الثقافي الجهوي بين مناطق المغرب، ومن تجلياته وأمثلته "ادعاءات" الفاسيين التي ذكرها محمد المختار السوسي في مصنفه "المعسول"، حين أورد كتاب "نفحات الشباب" مبتور الآخر، والذي يروي لنا سريعا بعضا من التجربة الدراسية لأحد فقهاء سوس وهو العلامة محمد الكنسوسي، وذلك خلال مخالطته للفاسيين بجامع القرويين، حيث كان هؤلاء يقولون له: " أما الفقه والنحو فعندكم، وأما غيرهما كالأدب فبلادكم صفر منه"[40]، فلم يمض عليه زهاء ثماني سنوات حتى أشير إليه بالأصابع، وعد من ذوي الفهم والتحصيل[41]، وهذا ما دعا بعض الباحثين المغاربة إلى الإشارة إلى الدور الذي لعبته الأسر العلمية – لاسيما السوسية منها - في نشر الآداب وتداولها[42]، وقد عزز هذا بروز ظاهرة الندوة الأدبية – لاسيما بإلغ - وهو ما يؤكده محمد المختار السوسي بقوله: "ثم لا يفوتنا أن ننبه على ظاهرة بإلغ لم تكن في غيرها، مما يشاركها في الاعتناء الأدبي، وهي وجود ندوة أدبية انتقادية يعرض أمامها كل شيء، فتقبل وترد، وإن كانت لا تخرج عن دائرة المجاملات، وتتخذ انتقاداتها في صفة إرشادات، وكان رئيس هذه الندوة: أبا الحسن علي بن عبد الله الإلغي الأديب الكبير، فلا تخطر قصيدة جديدة، أو رسالة حديثة كيفما كانت، وإن لم تكن إلا من مبتدئ في خطوته الأولى إلا وتتلى في المجمع، والعيون شاخصة، والأسماع مرهفة فيشاد بها للمجيدين،

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

ويرشد بالملاطفة غير المجيدين، فهذه الندوة لها تأثيرها كثيرا في الإشادة بالأدب الإلغي وفي تنشيطه إلى الأمام"[43].

استنتاجات

وتأسيسا على كل ما سلف يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

- غلبة العلوم الدينية واللغوية على عالِمية سوس وحركتها الثقافية وعلى تصور محمد المختار السوسي للعلم، بل إن المؤلِّف نزع صفة العلم عن علم من العلوم الحقة وهو الكيمياء، مما يطرح عدة علامات استفهام حول مدى شمولية عنوان المؤلف: "سوس العالمة" لمفهوم الحركة العلمية.

- مرور سوس بمجموعة من الأطوار والمراحل، عرفت خلالها الحركة العلمية بها تحولات وتطورات وتدبذبات عدة تبعا لعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها.

- رعاية الدولة للحركة العلمية بسوس سواء تعلق الأمر بالدولة السعدية أم بدويلة إيليغ السملالية أم بالدولة العلوية، ودليل ذلك أن أطوار النهضة الحقيقية عرفتها سوس خلال عصور هذه الدول، وبالمقابل عملت هذه الدول على توجيه الحركة العلمية لما يخدم توجهاتها الخاصة.

- تباين العلماء السوسيين من حيث الأفق العلمي، فهناك من كان متخصصا، مثل الرسموكيين في علم العروض، وهناك من كان موسوعيا مثل حسين الشوشاوي الملم بالقراءات والطب والأصول وغيرها.

- قلة العلماء المبرّزين بسوس في العلم العربي كما يسميه صاحب المؤلف نظرا للجهد والصعوبة التي يتجشمها "الشَّلحي" في تعلم اللغة العربية وتذوقها، وهذا ما أفرز مركب نقص لدى السوسيين يفسر ميلهم وانكبابهم على النحو واللغة والفقه، وباعتراف ضمني من المؤلِّف الذي صنفها في المرتبة الأولى بالمنطقة.

- حدوث تداخل ثقافي مهم بين الثقافتين الأمازيغية والعربية بسوس، وهو تداخل همّ أساسا ميادين الشعر والنثر والأخلاق والبرامج التعليمية المقررة في المدارس العلمية العتيقة والمجالس العلمية والثقافية...

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

ملحـق: خريطـــة تبين موقع منطقة سوس قبائلها بالمغرب[44]:

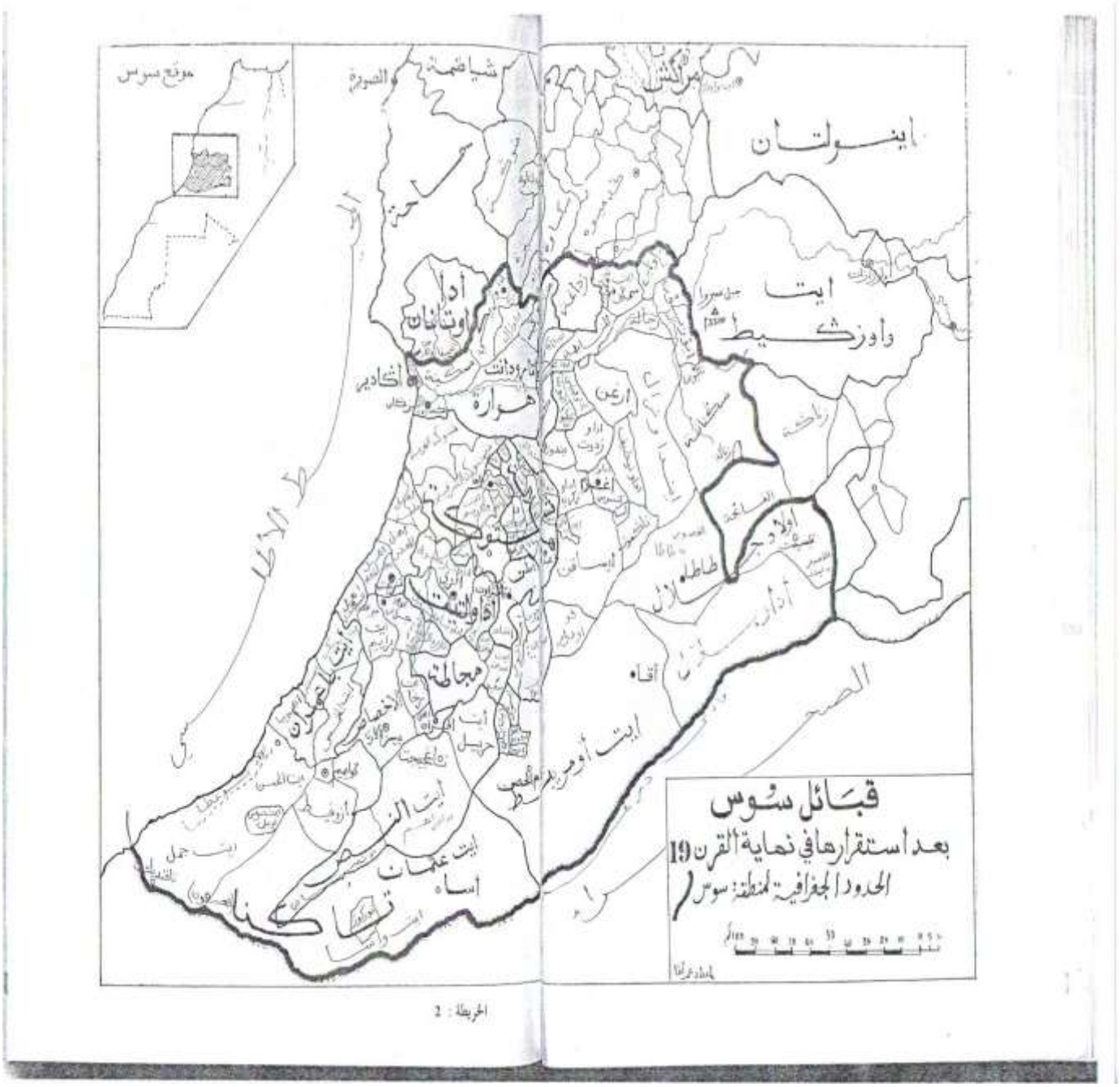

الخريطة : 2

INTERNATIONAL JOURNAL OF
CREATIVITY AND INNOVATION IN HUMANITIES AND
EDUCATION
ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

الهوامش:

(1) سوس: منطقة ذات غالبية أمازيغية تقع جنوب المغرب، تحدها سلسلة جبال الأطلس الكبير من الشمال وسلسلة جبال الأطلس الصغير من الشرق والجنوب والمحيط الأطلسي من الغرب. انظر موقع المنطقة وقبائلها في الخريطة بالملحق.

(2) السوسي، محمد المختار، الإلغيات، الجزء الأول، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1963، ص 7.

(3) السوسي محمد المختار، سوس العالمة، مطبعة فضالة، 1960، ص 31- 58.

(4) السوسي، محمد المختار، مدارس سوس العتيقة: نظامها- أساتذتها، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، الطبعة الأولى، 1987، ص 47.

(5) الفلاح العلوي، محمد، بعض جوانب مكونات ثقافة علماء المغرب في نهاية القرن 19م، مجلة أمل، العدد الثاني، السنة الأولى، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1992، ص 37.

(6) نفسه، ص 17- 25.

(7) المشارطات: المقصود بها الدعم المالي والعيني الذي كانت تقدمه القبيلة للفقيه والمدرسة العلمية التابعة لها.

(8) نفسه، ص 154- 155.

(9) نفسه، ص 155.

(10) السوسي، محمد المختار، المعسول، الجزء الثاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1960، ص 50.

(11) يقصد به مختلف العلوم الملقنة باللغة العربية في سوس، وهي 21 علما كما جاء في كتاب "سوس العالمة".

(12) السوسي محمد المختار، سوس العالمة، مرجع سابق، نفسه، ص 101

(13) نفسه، ص 68- 79.

(14) نفسه، ص 62- 66.

(15) نفسه، ص 65.

(16) نفسه، ص 80- 89.

(17) نفسه، ص 90- 97.

(18) نفسه، ص 155.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

(19) نفسه، ص 101- 102.

(20) نفسه، ص 103- 104.

(21) نفسه، ص 103- 104.

(22) نفسه، ص 118- 119.

(23) نفسه، ص 118- 119.

(24) تم استخراج معطيات الجدول من خلال المرجع نفسه، ص 121- 153.

(25) تم استخراج معطيات الجدول من خلال المرجع نفسه، ص 154- 167.

(26) تم استخراج معطيات الجدول من خلال المرجع نفسه، ص 168- 175.

(27) نفسه، ص. 154.

(28) انظر تفاصيل هذه البنية، في المرجع نفسه، ص 154- 155.

(29) أحداد المجاطي، محمد، دور المدارس العتيقة في نشر الشعر العربي بالأقطار السوسية، في الأدب العربي السوسي: قضايا ودلالات، أعمال الندوتين اللتين شهدتهما رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، بتاريخ 14- 15- 16 مارس 1991 و9-10 دجنبر 1994، مجموعة البحث في الأدب العربي السوسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1999، ص 69- 81.

(30) انظر هذه الأسر في كتاب "سوس العالمة"، ص 121- 153.

(31) انظر هذه الخزانات في كتاب "سوس العالمة"، ص 168- 175.

(32) تم إنجاز الرسم البياني من خلال معطيات المرجع نفسه، ص 176 – 206.

(33) تم إنجاز الرسم البياني من خلال معطيات المرجع نفسه، ص 176 – 206.

(34) لمين، مبارك، علماء الأسر العلمية بدائرة تزنيت ما بين سنتي 1250 و1357هـ/ 1834 و1938م- بنياتها وتوزيعها-، أعمال الندوة الوطنية "الأسر العلمية في سوس"، والتي عقدت بتزنيت من 20 إلى 22 دجنبر 2002، نظمتها مجموعة البحث في الأدب العربي السوسي بتعاون مع المجلس البلدي لمدينة تزنيت، تنسيق المهدي السعيدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 2003، ص 87.

(35) السوسي، محمد المختار، سوس العالمة، مرجع سابق، ص 37.

(36) نفسه، ص 45.

(37) لمين، مبارك، علماء الأسر العلمية بدائرة تزنيت...، مرجع سابق، ص 12.

(38) السوسي، محمد المختار، سوس العالمة، مرجع سابق، ص 37.

(39) المرجع نفسه، ص 65.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

(40) السوسي، محمد المختار، المعسول، الجزء الثامن عشر، مرجع سابق، ص 286.

(41) الشرقاوي إقبال، أحمد، معلمة المغرب، مادة أبو عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي، الجزء الثاني، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، المدير المشرف: محمد حجي، سلا، مطابع سلا، 1989، ص 632.

(42) السعيدي، المهدي بن محمد، تداول الآداب في أوساط الأسر العلمية بسوس، في الأسر العلمية: أعمال الندوة الوطنية التي عقدت بتزنيت من 20 إلى 22 دجنبر 2002، نظمتها مجموعة البحث في الأدب العربي السوسي، بتعاون مع المجلس البلدي لمدينة تزنيت، تنسيق المهدي السعيدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 2003، ص 60- 74.

(43) السوسي، محمد المختار، سوس العالمة، مرجع سابق، ص 103.

(44) أفا، عمر، مسألة النقود في تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر (سوس 1822- 1906)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، جامعة القاضي عياض، أطروحات ورسائل 1، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، 1988، ص 72- 73.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

المراجع

– أحداد المجاطي، محمد، دور المدارس العتيقة في نشر الشعر العربي بالأقطار السوسية، في الأدب العربي السوسي: قضايا ودلالات، أعمال الندوتين اللتين شهدتهما رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، بتاريخ 14– 15–16 مارس 1991 و9– 10 دجنبر1994، مجموعة البحث في الأدب العربي السوسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1999.

– أفا، عمر، مسألة النقود في تاريخ المغرب في القرن التاسع عشر (سوس 1822– 1906)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، جامعة القاضي عياض، أطروحات ورسائل 1، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، 1988.

– السعيدي، المهدي بن محمد، تداول الآداب في أوساط الأسر العلمية بسوس، في الأسر العلمية: أعمال الندوة الوطنية التي عقدت بتزنيت من 20 إلى 22 دجنبر 2002، نظمتها مجموعة البحث في الأدب العربي السوسي، بتعاون مع المجلس البلدي لمدينة تزنيت، تنسيق المهدي السعيدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 2003.

– السوسي محمد المختار، سوس العالمة، مطبعة فضالة، 1960.

– السوسي، محمد المختار، المعسول، الجزآن الثاني والثامن عشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1960.

– السوسي، محمد المختار، الإلغيات، الجزء الأول، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1963.

– السوسي، محمد المختار، مدارس سوس العتيقة: نظامها– أساتذتها، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، الطبعة الأولى، 1987.

– الشرقاوي إقبال، أحمد، معلمة المغرب، مادة أبو عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي، الجزء الثاني، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، المدير المشرف: محمد حجي، سلا، مطابع سلا، 1989.

ISSN: 2735-4393 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 52 – 73. www.egyptfuture.org/ojs/

– الفلاح العلوي، محمد، بعض جوانب مكونات ثقافة علماء المغرب في نهاية القرن 19م، مجلة أمل، العدد الثاني، السنة الأولى، دار قرطبة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1992.
– لمين، مبارك، علماء الأسر العلمية بدائرة تزنيت ما بين سنتي 1250 و1357هـ/ 1834 و1938م– بنياتها وتوزيعها–، أعمال الندوة الوطنية "الأسر العلمية في سوس"، والتي عقدت بتزنيت من 20 إلى 22 دجنبر 2002، نظمتها مجموعة البحث في الأدب العربي السوسي بتعاون مع المجلس البلدي لمدينة تزنيت، تنسيق المهدي السعيدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 2003.